الزيت السماوي هو زيت مقدس مصدره السماء.
أما الزيت المصلى عليه في الكنيسة فهو ارضي وهو بركة ايضا.

وتحكي لنا تماڤ ايريني حكاية الزيت السماوي المقدس :

لما دخلت الدير، أخدت بركة خدمة أمنا كيريا رئيسة الدير السابقة (١٩٢٨م – ١٩٦٢م) فكنت الاحظ انها لما تكون تعبانه قوى، كانت تقولي:

"يا أمنا إيرينى هاتى ازازة الزيت إللى غطاها لونه كذا .. " وكانت لما ترشم نفسها بالزيت ده، كانت تخف .. ولما تكون تعبانة نص نص، تقول لى: "هاتى الازازة إللى غطاها لونه كذا.." ولما تكون عايزة زيت للبركة كانت تقولى: "هاتى الازازة الفلانية.."

وفى يوم قلت لها:

"قولى لى ياأمى هو إيه الفرق بين الزيوت دى؟.

فردت أمنا كيريا وقالت : " الزجاجة الأولى دى ذخيرة من الأبنا أبرأم أسقف الفيوم والجيزة (١٨٢٩م – ١٩١٤م) هو كان بيحب ديرنا قوى وكانت للدير معزة كبيرة عنده وبيتردد علينا كتير، فقبل ما يتنيح جه زارنا وقال لى:

" دى آخر زيارة لي، وأنا عندى ذخيرة من الزيت ومش هاكون مطمئن عليها غير فى الدير عندكم .. والذخيرة دى هي عبارة عن ازازة زيت جانى من السماء عطهاني الملاك ميخائيل فخديها وخليها عندك بركة للدير لأنى خايف أسيبها في مكان تاني محدش يعرف قيمتها ..".

فقلت لها: "والزيت التانى ده إيه؟.."

فقالت: كذا زيت مع بعض من القدس ومن أديرة الرهبان."

فسألتها : "والثالث؟ ..

قالت : "ده زيت مصلى بأدهن به كل ليلة للبركة .."

ولما تنيحت أمنا كيريا، استلمت الزيوت دى بعد ما مسكت مسئولية الدير.. ولما اتبنت كنائس داخل الدير، قلت في نفسي الزيت اللى استلمته ما يقعدش فى القلاية عندى أنا أحطه تحت المذبح.. ومن يوم ما مسكت خدمة الدير وهو تحت المذبح بيحضر كل القداسات، وفى ختام الصوم يحضر صلاة القنديل ونضعه تحت المنجلية وكمان يحضر قراءات أسبوع الآلام وأبو غلمسيس وتسبحة ليلة العيد، وبعدين نقول له: "ادخل إلى فرح سيدك تانى تحت المذبح."

حكاية تانية عن الزيت:

فى يوم كنت تعبانة قوى ومتألمة جداً ومفيش ولا أى دواء أو مسكن نافع وكانت دموعى بتنزل بتلقائية وغزارة، مش متضايقة من المرض لكن من شدة الألم اللى فوق احتمالى.. فرفعت قلبى لربنا وقلت: "أشكرك يارب، أنا مش متضايقة بس أديني قوة احتمال وساعدنى.."

ومن شدة الألم ما قدرتش أنزل القداس وبالتالى معرفتش إن اليوم ده كان تذكار القديس الأنبا شنوده .. وبصيت لقيت القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين قدامى فى هيئة نورانية لابس أبيض وعلى صدره صليب وفى إيده كمان صليب .. كنت شفته مرتين تلاتة قبل كده، فقال لى: "الألم فعلاً فوق طاقتك، وربنا يسوع المسيح بعتنى علشان أصلى لك وأرشمك بالزيت (وكان فى إيده قطنة مليانه زيت).. وفعلاً صلى لى بالصليب اللى فى إيده ورشمنى بالزيت .. وبعد كده أصبح الألم محتمل. وبعدين قال: خلى القطنة دى معاكي واحتفظى بيها ولما يبقى الألم فوق طاقتك ادهنى بيها، فتتشال الزيادة ويبقى اللى على قد طاقتك.."

أخدت القطنة وحطيتها فى برطمان علشان أحافظ على الزيت اللى فيها وحطيت البرطمان فى ركنة الصلاة في قلايتي .. وأثناء ما كنت بأصلى بالليل، قلت فى نفسى ما أنا احط من الزيت اللى عطاهوني الأنبا شنوده على الزيت اللى من عند الأنبا أبرآم، وفجأة لقيت البرطمان اللى فيه القطنة مليان زيت لآخره وريحته جميلة جداً!!.. فأخدنا الزيت وحطيناه على زيت الأنبا أبرآم اللي موجود تحت المذبح..

حكاية تالتة عن الزيت:

كان فيه طفل قريب واحدة من الراهبات عندنا عنده تلات سنين ونصف .. أهله لقوا حرارته عالية وصلت إلى ٤٠ ومفيش أى خافض حرارة نافع معاه. عملوا له تحليل واتضح ان عنده فيروس فى المخ وبعد كده دخل فى غيبوبة ونقلوه للمستشفى، فالدكاترة قالوا لهم: "إحنا ننصحكم انكم ترجعوا بالطفل للبيت بدل البهدلة لأن ده بالكتير يوم ويموت."

اتصلت أمه بالدير وكانت بتبكى بحرقة، فقلت لها: "ادهنى الطفل بزيت الشهيد أبوسيفين.." وفعلاً عملت كده ولقيت الطفل قام من على السرير ونزل على الأرض وبدأ يلعب ..

فقالت له: "إيه ده يا حبيبى؟!،

فقال لها : " يا ماما أبو سيفين أخد الواوا وطار .. أنا شفته راكب حصان كبير ومعاه سكينتين كبار، فخفت .. فقال لى: "ماتخافش! .. بصى لبسنى إيه.."

الأم لقيت الطفل لابس صليب جلد من شغل الراهبات في الدير ومربوط فى قطان الصليب زجاجة زيت مصلى، فطلبت منها أننا نقسم الزيت ده بينى وبينها، وحطيته على زيت الأنبا ابرآم..

حكاية رابعة عن الزيت:

كان عندنا فى حضن الأب بكنيسة الشهيدة دميانة قبل تجديدها أيقونة جميلة جداً للصلبوت مدشنه. وفى يوم والراهبات بينظفوا الكنيسة لقوا الايقونة بتنزل زيت.. وكان نازل من إيدين رب المجد. فجابوا لى الصورة وشافها نيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل. وقعدت الصورة تنزل زيت لمدة ٤٨ ساعة ..

فحطيت الزيت ده على الزيت اللى عندنا.

حكاية خامسة عن الزيت:

من فترة طويلة كنت شفت روؤيا في زاوية من جنينة الدير الكبيرة .. شفت الست العدرا وطلبت مني ان تتبني كنيسة في المكان ده باسمها علشان العيلة المقدسة استراحت فيه لما جت مصر.

بعد ما بنينا الكنيسة، جه قداسة البابا كيرلس السادس لتدشينها، وعند تدشينه لصورة الهروب الي مصر المرسومة على الحيطة فار الميرون وطار عليها.

وفى سنة ١٩٨٩م حبينا نوسع الكنيسة وجت مجموعة من الشمامسة علشان يقشروا الصور المدشنه المرسومة على الحيطة علشان بعد كده نهد الحيطة القديمة ولما وصلوا لصورة الهروب لقوا الزيت بينزل منها بغزارة، فقالوا للراهبات: "الحقوا شوفوا.." فعرفنا إن الست العدرا مش عايزة صورتها تتقشر ولا تتشال من مكانها، فجمعنا الزيت اللى فضل ينزل على مدى ثلاثة أسابيع وحطيناه على الزيت اللى عندنا.

حكاية سادسة عن الزيت:

آخر المطاف كان فيه أب اسمه إيرينيئوس وهو أسقف برمنجهام بانجلترا ومن طائفة اليونانين الأرثوذكس، وكان محب جدا للكنيسة كلها وكان بيصلى بحرارة أمام ربنا من أجل وحدة الكنيسة .. وفى مرة وهو بيصلى ويبكى شاف في روؤية قداسة البابا كيرلس السادس ومعاه طفل ماسكه في ايده لابس أبيض ..

وقال له: " أنا مبسوط انك بتصلى من أجل وحدة الكنيسة وأنا كمان بأصلى معاك.."

فسأله الأب إيرينيئوس : "مين الطفل ده؟"

فقال له: ده الشهيد أبانوب

وبعدين البابا كيرلس قال : أنا عايز أبعتك في مهمة لمصر فهل ممكن تروح؟ .."

فرد عليه: " أنت تأمر .."

قال له : "روح لدير الشهيد أبو سيفين وده دير غالى عليا وهناك قابل تماف ايريني دى بنتى الروحية الغالية عليا برضه واديها الزيت ده. وهى عندها زيت سماوي مقدس خليها تخلط الاتنين على بعض وتديك منه، وقول لها أبوك بيقول لك:

"هتعاني من أمراض كتيرة صعبة وهتعملى عمليات كتير وفيه مشاكل كتيرة هتقابلك، بس ما تخافيش، ربنا معاكي وأبوكي بيصلى لك ... صحيح هتتألمى كتير لكن ربنا هيسندك .. ما تخافيش."

وعايزك كمان تروح تزور دير الشهيد مارمينا والمزار بتاعى."

وجه فعلاً لمصر فى نوفمبر ١٩٩١م وزار الدير وحكى لى القصة دى في حضور الأنبا ميصائيل والدكتور أحمس أباهور.. وأخدت القارورة الجميلة جدا اللى كان جايب فيها الزيت وخلطته بالزيت اللى عندنا.

وانا سميت الزيت السماوي ده «الزيت اللي هو» وأنا باديه للناس التعبانه أو اللى عندهم مشكلة لأنه بركة سماوية ولأن له قوة عمل المعجزات حسب مشيئة رب المجد وقوة الايمان.

يتميز الزيت السماوي برائحته الجميلة جدا التي لا تتبخر.